تَـبِـعْـتُـهُـمُ بِـطَـرْفِ الـعـيـ
ـنِ حـتـى قـيـلَ لـي: افـتَـضَـحـا
يُـودّعُ بـعـضُـنـا بـعـضـاً،
وكـلٌّ بـالـهـوى جُـرحـا

طائر مشؤوم

[الكامل]

بـانَـتْ سُـلَـيْـمَـى[١]، فـالـفـؤادُ قـريـحُ،
ودمـوعُ عـيـنـي فـي الـرّداءِ سُـفـوحُ
ولـقـد جرى لـكَ، يـومَ حـزم[٢] سُـويـقَـةٍ[٣]،
فـيـمـا يُـعـيَّـفُ[٤]، سـانـحٌ، وبـريـحُ
أحـوى[٥] الـقـوادم[٦]، بـالـبـيـاضِ مُـلَـمَّـعٌ،
قَـلـقُ الـمـواقـع، بـالـفـراقِ يـصـيـحُ
حَـسَـنٌ لـديّ حـديـثُ مَـنْ أحـبـبـتُـه،
وحـديـثُ مَـنْ لا يُـسْـتَـلَـذُّ قَـبـيـحُ
الـحـبُّ أبـغَـضُـهُ إلـيّ أقَـلُّـهُ،
صَـرِّحْ بـذاك، وراحـةٌ[٧] تـصـريـح

(١) وردت الأبيات الأولى من القصيدة في الأغاني ٤: ٢٩٩. ويروى «عُويمة» بدلاً من «سُلَيمى».
(٢) يروى «سرحة مالك» بدلاً من «حزم سُويقة». والحزم: ما ارتفع وغلظ من الأرض، وفي بلاد العرب حزوم كثيرة.
(٣) سُويقة: مواضع متعدّدة، فيها موضع قرب المدينة المنوّرة.
(٤) يُعيّف، من تعييف الطائر: كانت العرب تزجره ليطير سانحاً أو بارحاً، فيتشاءمون بحسب اسمه وطيرانه وموقعه.
(٥) الأحوى: الأسود.
(٦) القوادم: الريش الكبار في جناح الطائر.
(٧) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢٩٩. ويروى «فراحتي التصريح» بدلاً من «وراحةٌ تصريح».